مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 02 عدد خاص ص.ص: 476-491

اللسانيات التقابلية والمصطلح- دراسة للتعريب ومشكلاته-

Comparative linguistics and the term -a study of arabization and its problems-

وسام فرطاس[1]*،جامعة سطيف 2، (الجزائر)، Wwisam059@gmail.com

الزبير القلي[2]، جامعة سطيف 2، (الجزائر)، koll.zoubir@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 01-05-2021 .تاريخ قبول المقال: 07-05-2021

الملخص:

من المتفق عليه بأنّ التعريب من آليّات إنتاج المصطلحات، ومن الجدير بالذكر بأنّ اللسانيات التقابلية كان لها دور كبير في عملية تعريب المصطلحات، خاصة وأنّ اللسانيات التقابلية تقارن بين لغتين أو أكثر في ما تعلق بالمستويات اللغويّة للوصول إلى نقاط التشابه والاختلاف بين اللغات. ومنه كانت هذه الدراسة تهدف إلى رصد أهمية وأثر ما تتوصل إليه اللسانيات التقابلية من نتائج للاستفادة منها في عملية التعريب، للحد من مشكلات التي يعاني منها المصطلح العربي.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، التعريب، اللسانيات التقابلية، الازدواجية اللغوية.

Abstract:

It is agreed that localization is a mechanism for the production of terminology, and it is worth noting that susceptibility linguistics has played a major role in the process of localization of terms, especially since the fluent linguistics compares two or more languages in relation to linguistic levels to reach similarities and differences between languages.

This study was aimed at monitoring the importance and impact of the results of linguisticsusceptibility to be used in the arabization process, in order to reduce the problems of the Arabic term.

Keywords: term, localization, linguistics, bilingualism

* وسام فرطاس.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 02 عدد خاص ص.ص: 476-491

مقدمة:

من المعلوم لدى المهتمين بعلم اللغة أنّ اللسانيات التقابلية ولدت من رحم اللسانيات التطبيقية التي تسعى إلى إيجاد الحلول للمشكلات اللغوية، وذلك انطلاقا من تضافر نتائج العديد من العلوم الأخرى، فاللسانيات التطبيقية من بين العلوم التي تجمعها علاقة تبعية مع اللسانيات العامة، شأنها شأن تقنيات المهندس والطبيب في علاقاتها مع معطيات العلوم الأساسية التي يقوم عملها عليها، لكن تجربتهما الخاصة عن طريق نوع من رد الفعل، تسيطر على معطيات العلوم الأساسية التي تستند إليها، أو تدحضها، وتساهم في التطوير النظري لهذه العلوم.

فاللسانيات التطبيقية هي الأخرى لا تكتفي بما تقدمه اللسانيات العامة من نظريات وإنّما تسعى دائما جاهدة إلى الاستفادة من نتائج العلوم الأخرى، شأنها شأن بقية العلوم، فالمهندس مثلا: عندما ينشئ جسرا فهو يطبق القوانين التي وضعها علماء الفيزياء وعلماء الرياضيات، كما أنّ الطبيب هو الآخر يستعين بما توصل إليه علماء البيولوجيا وعلماء الكيمياء[1] . ومثل هذا ما نجده في حقل اللسانيات التقابلية، فالمختصون في هذا المجال يستندون إلى عدة علوم أخرى من أجل حل مختلف المشكلات التي تواجههم مثل ما يتعلق بالترجمة، وتعليمية اللغات.

ومن أهم العلوم التي تعتمد اللسانيات التقابلية على نتائجها: علوم اللغات المختلفة (اللسانيات العربية، واللسانيات الإنجليزية...)، علم الأصوات، علم الصرف.[2]

المبحث الأول: اللسانيات التقابلية

المطلب الأول: مفهومها

ظهر علم اللغة التقابلي _ contrastive linguistics _" ليقارن بين لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة أو عائلات لغوية مختلفة؛ بهدف تيسير المشكلات " العملية" التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية"[3]

ومن الجدير بالذكر بأن هذا التقابل بين اللغات يكون من خلال المستويات اللسانية لكل لغة، مثل: المقابلة بين اللغة ما وأخرى انطلاقا من المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي أو نظام بنظام أو فصيلة بفصيلة.

وعليه فاللسانيات التقابلية لا تقارن لغة بلغة؛ وإنّما تقارن مستوى بمستوى بغية تحديد العناصر المتشابهة والعناصر المختلفة، لأنّه من المعروف وجود عناصر مشتركة بين اللغات كما توجد في الوقت

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 02 عدد خاص ص.ص: 476-491

نفسه عناصر تميز كل لغة عن الأخرى من حيث البنية على المستويات اللغوية، إذ هناك اختلاف على مستوى الأصوات والكلمات والجمل والمعجم. [4]

المطلب الثاني: أهداف اللسانيات التقابليّة:

1_كشف أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات؛

2_ التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة اجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات؛

3_ الإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغات الأجنبية.

المبحث الثاني: مفهوم المصطلح في اللغة العربية

المطلب الأول: الدلالة اللغوية للمصطلح في المعاجم العربية

المصطلح في معجم العين من الفعل صلح، قال الخليل:" **صلح**:الصلاح نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه ومُصلحُ في أعماله وأموره. والصُّلْحُ: تصالح القوم بينهم، وأصلحت الدابة: أحسنت إليها".[5]

وجاء في معجم أساس البلاغة: صلح: "صَلَحت حال فلان، وهو على حال صالحة. وأتتني صالحة من فلان. ولا تعد صالحاته وحسناته...وصلح فلان بعد الفساد، وصالح العدو، ووقع بينهما الصلح، وصالحه على كذا، وتصالحا عليه واصطلاحا..."[6]

فالمعنى اللغوي العام الذي يستفاد من تلك المعاني هو أنّ الصلاح ضد الفساد.

المطلب الثاني: الدلالة الاصطلاحية للمصطلح

ورد مفهوم المصطلح في طيات العديد من الكتب، منها التعريفات للشريف الجرجاني حيث ورد أنّ الاصْطِلاَحُ "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأوّل، وإخراج اللفظ من معنًى لُغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح لفظ معيّنُ بين قوم معيّنينَ." [7]

فالاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية. فالسيارة في اللغة القافلة، والقوم يسيرون، وهي في اصطلاح الفلكيين اسم لأحد الكواكب السيارة التي تسير حول الشمس، وفي الاصطلاح الحديث هي وسيلة تنقل يستعملها الأفراد للتنقل من مكان إلى آخر.

هنا تجدر الإشارة إلى أنّ عملية وضع المصطلحات تتضمن مجموعة من الشروط أهمها: اتفاق العلماء على وضع المصطلح، ووضع مصطلح واحد للدلالة على مفهوم الواحد.[8]

المطلب الثالث: المصطلح في المعاجم الغربية

- En terminologie, **le terme** ou unité terminologique est l'unité signifiante constituée d'un mot (terme simple) ou de plusieurs mot (terme complexe), qui désigne une nation de façon univoque à L'intérier d'un domaine (définition de l'office de la langue française du québec) .[9]

حسب المفهوم الذي قدمه مكتب اللغة الفرنسية نستطيع القول: إنّ المصطلح عبارة عن وحدة دالة إذا تكون من كلمة فهو مصطلح بسيط نحو: (التخمر، الخلية، الالتهاب..)، وإذا تكون من عدة كلمات – أكثر من كلمة– فهو مصطلح مركب نحو: (التركيب الضوئي، ثنائي أكسيد الكربون)، حيث يتحدد مفهوم هذه المصطلحات ضمن المجال المعرفي الذي تنتمي إليه)

2–"Le **terme** est une unité lexicale définie dans les textes de spécialité. L'ensemble des termes s'appelle la terminologie [...] Les termes sont [...] des unités lexicales dont le sens est **défini** par les spécialistes dans les textes de spécialité[10]

من خلال المفاهيم السابق ذكرها في المعاجم الغربية، نخلص إلى أنّ ما ورد في هذه المفاهيم لا يخرج عما جاء في اللغة العربية؛ على أنّ المصطلحات عبارة عن وحدات معجمية تحمل مفهوم معين وخاص بحقل من حقول المعرفة ، وهذه المصطلحات نوعان: منها ما هو بسيط يتكون من كلمة واحدة ومنها ما هو مركب يتكون من كلمتين فأكثر، وأهم ما يميز المصطلحات أنّها كثيرة التشكل في لغات التخصص.

المبحث الثالث: التعريب

المطلب الأول: لمحة تاريخية

من المعروف أنّ اللغة العربية منذ العصر الجاهلي دخلت عليها مفردات غير عربية _ أعجمية_ بحكم تأثير مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والحضارية، إما مجتمعة معا أو يجتمع أحدها مع الآخر ومن بين اللغات التي دخلت مفرداتها على اللغة العربية نذكر:

1_ **اليونانية:** احتك العرب باليونان في أدوار يبتدئ أولها في آخر القرن الرابع قبل الميلاد، ويقر الباحثون أنّ ما أخذته العربية في هذا الدور من اليونانية قليل مقارنة بما أخذته من الفارسية، ومن أسباب ذلك أنّ العرب قبل احتكاكهم باليونان كانوا قد احتكوا بالآراميين وأخذوا عنهم مئات من المفردات، ومن بين تلك المفردات الدرهم

2_ الرومانية: بدأت العلاقات بين العرب والرومان منذ احتلال الرومان سورية وفلسطين سنة 105م... وقد ظلت هذه العلاقات حتى أواخر الفتح العربي لتلك الأقطار سنة 675 م تقريبا... ومن ثم كان العرب في تلك الأقطار مضطرين إلى اقتباس بعض مفرداتها حسب ما تدعو له الحاجة.

3_ اللاتينية: ما دخل إلى اللغة العربية من مفردات لاتينية لم ينتقل إليها مباشرة فحسب، بل إنّ بعضها دخل عن طريق السريانية أو اليونانية أو الفارسية والمفردات التي دخلت في هذه المرحلة أكثرها يتعلق بأمرين: أولهما ما تعلق بالتجارة، والآخر ما تعلق بإدارة البلاد ونظامها وألقاب ولاة أمورها مثل: الدرهم: Drachma كلمة يونانية الأصل دخلت العربية عن طريق الرومان.

4_ الآرامية: الكلمات الآرامية في اللغة العربية كثيرة وتختلف منابعها، واللهجات الآرامية المعنيّة هنا غير السريانية هي التي اقتبست منها اللغة العربية في زمن الجاهلية وأوائل الإسلام، ومن الكلمات الآرامية التي وجدت طريقها إلى العربية أسماء النبات التي لا تنبت في شبه الجزيرة العربية كالرمان، والزيت والمرجان.

5_ الفارسية: لقد كان اتصال العرب بالفرس اتصالا وثيقا في زمن الجاهلية وما بعدها، وكانت الفرس قد شيّدت بنيانا ضخما من حضارة عمرها مئات السنين، فكان من الطبيعي أنْ يقتبس العرب في المناطق التي قطنها الفرس أو سيطروا عليها لمدة من الزمن الكثير من الألفاظ التي يحتاجونها، ويؤكد الباحثون أنّ تأثر اللغة العربية باللغة الفارسية كان أقوى من تأثير اللغات غير السامية الأخرى عليها، ولقوة الاتصال بين العرب والفرس عربت الكثير من الألفاظ الفارسية قبل وبعد الإسلام[11] من ذلك: (الديوان ، الصولجان ، الإستبرق...)

وبعد أنْ جاء الإسلام وتوافدت عليه الأجناس من مختلف الأمم والشعوب خاصة بعد الفتوحات الإسلامية، حيث أصبح المسلمون مزيج بين العرب والعجم ولا فرق بينهم إلا بالتقوى، ومن الطبيعي أنْ تتسرب المفردات الأعجمية إلى اللغة العربية في هذه الحقبة الزمنية، حيث شهدت تطورا أكبر عندما لجأ العرب بعد احتكاكهم بباقي الشعوب إلى تعريب علوم العجم من ذلك عهد الدولة الأموية حيث أمر الخليفة عبد الملك بن مروان "بتعريب الدواوين التي كانت بيزنطية في الشام وفارسية في العراق وسرعان ما جاءت العربية بمصطلحات جديدة في الإدارة والسياسة والاقتصاد، فظهرت ألفاظ جديدة كالدينار والدرهم والبريد والديوان وغيرها".[12]

وفي العصر العباسي أنشأ الخليفة المأمون بن هارون الرشيد دار الحكمة ببغداد لتنسيق عملية نقل فلسفة الإغريق والهنود والفرس، وعلومهم وآدابهم إلى اللغة العربية وسرعان ما زخرت اللغة العربية بمصطلحات جديدة في الفلسفة والمنطق والرياضيات والكيمياء وغيرها، وفي عصور ازدهار الحضارة

العربية الإسلامية كانت اللغة العربية تزود العلماء المسلمين دوما بالمصطلح الملائم للتعبير مخترعاتهم ومكتشفاتهم.

المطلب الثاني: مفهوم التعريب

ورد مفهوم التعريب في طيات الكتب العربية القديمة منها والحديثة، وفيما يأتي سرد لبعض المفاهيم النظرية الواردة فيه:

1_ سمى **سيبويه**(ت 180 هـ) المعرب إعرابا حيث ورد في باب "**هذا باب ما أعرب من الأعجمية**" : "اعلم أنّهم ممَّا يغبرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربّما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه."[13]

وقد ذكر سيبويه أنّ ما ألحقوه ببناء كلامهم نحو: دِرْهَم ألحقوه ببناء هِجْرَع ... وقالوا: إسحاق فألحقوه ببناء إعصار... فلما أرادوا أنْ يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية.[14]

2_ ورد في **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من دخيل:** " اعلم أنّ التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية والمشهور فيه التعريب وسماه سبويه وغيره إعرابا فيقال حينئذ معرّب ومعرَب".[15]

من خلال المفهوم الذي أورده شهاب الدين أحمد الخفاجي نستنتج أن العلماء استعملوا تسميات متعددة تدل كلها على مفهوم عملية التعريب وهذه التسميات: التعريب، المُعْرّب، المُعَرّب.

قال **محمد حسن عبد العزيز**: إنّ العرب تسمى " اللفظ الأعجمي الذي أدخلته في لغتها مُعْربا أو مُعَرَّبا، ويقال فيه: عربته العرب وأعربته، والتعريب هو النقل اللفظ الأعجمي إلى العربية، وليس لازما فيه أن تتفوه به العرب على منهاجها كما قال الجوهري، فمل أمكن حمله على نظيره حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه." [16]

وفي هذا الصدد يستحضرنا ما ورد في باب " **في أنّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب**" من كتاب الخصائص حيث نص هذا الباب أنّ كل ما قيس من كلام على مقاييس الكلام العربي فهو عربي؛ فما أعرِب من أجناس أعجمية قد أجرتْه العرب مجرى أصول كلامها.

وما يدلّك على أنّ ما قيس على كلام العرب فإنّه من كلامها أنك لو مررت بقوم (يتلاقون بينهم) أبنية التصريف، نحو قولهم في مثال (صمَحْمَح) من الضرب: (ضرَبْرَب) ومن القتل (قَتَلْتَل) ... وفي مثل سفرجل من جعفر: (جَعَفْرَر) ومن صقعب (صَقَعْبَب)... ونحو ذلك. فقال لك قائل: بأي لغة كان هؤلاء يتكلمون؟ لم تجد بُدا من أنْ تقول: بالعربية، وإنْ كانت العرب لم تنطق بواحد من هذه الحروف. [17]

يتضح من خلال ما تقدم من المفاهيم السابقة بأنّ المعرب هو لفظ وضعه غير العرب لمعنى ما من المعاني، ثم استعمله العرب على ذلك الموضع، حيث تستعمل العرب هذه الألفاظ الأعجمية على طريقتها

في اللفظ والنطق من خلال إعطاءها وزن وإيقاع عربي مما يطبع على هذه الألفاظ الطابع العربي، وبالتالي المعرب هو ما استعمله العرب من كلمات غير عربية _ دخيلة _ بعد صقلها وفق خصائص اللسان العربي ومقاييس اللغة العربية، وجريانها مجرى الكلمات العربية من حيث الصيغة.

المطلب الثالث: ضوابط التعريب

من بين المجهودات التي بذلها علماء اللغة العربية في السبيل تمييز بين ما هو عربي أصيل وبين ما هو أصله أعجمي معرب، السير اتجاها بصفة خاصة إلى بيان القوانين الصوتية من حيث اجتماع الحروف التي لا تجتمع في العربي، وبيان الصيغ الصرفية المعربة أي أوزان الكلمات التي لا تأتي على مثلها الكلمات العربية، يقول الأمير مصطفى الشهابي:" ويقول علماء اللغة إنّ المعرّب يُعرف بدلائل، منها أن ينقل ذلك أحد أئمة العربية، ومنها خروجه عن أوزان الكلام العربي"[18] وفي ما يأتي تفصيل ذلك:

1_ الضوابط الصوتية:

في الصدد الحديث عن مجموعة الضوابط الصوتية التي تحكم عملية التعريب بصفة عامة، نذكر قول **الجواليقي** في **باب معرفة مذاهب العرب في الاستعمال الأعجمي** من كتابه المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : "اعلم أنّهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا، وربّما أبدلوا ما بَعُدَ مخرجه أيضا".[19] وانطلاقا من هذا القول نخلص إلى أنّ هذه الضوابط الصوتية تتمثل في:

_ تغيير وإبدال الحروف غير موجودة في اللغة العربية، مع وجوب تغييرها إلى الأصوات الأقرب منها مخرجا وصفة.

_ إبدال الحرف الذي هو موجود في العربية، ولكنّه أحسن أنْ يبدل بصوت آخر يناسب بناء الكلمة وتركيب حروفها

_ أنْ يكون هناك ائتلاف بين حروف الكلمة المعربة، وإلا عدت كلمة دخيلة، لأنّه من المعروف أن مفردات اللغة العربية تميل كل الميل إلى ائتلاف الحروف فيما بينها، خاصة ما بعد مخرجها وتبعد عن التنافر الذي يكون سببه قرب مخارج الحروف من بعضها، فكلما كانت أحرف الكلمة متباعدة المخارج كلما حسن الإتلاف .

وقد علّل الجواليقي سبب هذا الإبدال الضروري بقوله: "والإبدال لازم لئلّا يُدْخِلُوا في كلامهم ما ليس من حروفهم"[20]

وفي هذا الصدد يقول سيبويه: " وربّما غيّروا حاله عن حاله في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيّا غيره، وغيّروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة، ولا يبلغون به بناء كلامهم، لأنّه أعجمي الأصل."[21]

هذا التغيير له أوجه عديدة في اللغة العربية وهذا طبعا بناءً على بنية الكلمة الأعجمية والحروف المكونة لها من جهة، وما هو كائن في اللغة العربية من حروف ومقاييس تحكمها من جهة أخرى.[22]

وقد تغير العرب حال اللفظ عن حاله في الأعجمية وهذا التغيير كما ذكر الجواليقي (465_ 540 هـ) : يكون إما بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن ومن أمثلة ذلك: ما كان بين الجيم والكاف، فجعلوه إما جيما أو كافا أو قافا لقرب القاف من الكاف، قالوا: كُرْبَجُ وبعضهم يقول: قُرْبَقُ، وكذلك يقولون جَوْرَب وأصله كورب، وقالوا: سراويل وأصلها شراويل لقرب السين من الشين في الهمس، وما زادوا فيه نحو قولهم: قهرمان وأصله قِرْمان.

من بين الأصوات التي لا تجتمع في اللغة العربية[23] :

1– لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية، فمتى جاءتا في كلمة فاعلم أنها معربة، ومن ذلك جلوبق وجرندق.

2– لا تجتمع الصاد والجيم في كلمة عربية ومن ذلك الجص، وإجاص

3– ليس من في أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء، وما جاء من ذلك معرب مثل: نرجس.

4– إن يكون خماسيا أو رباعيا عاريا من الحروف الذلاقة ، فإنّه متى كان عربيا، فلا بدأن يكون فيه شيء منها نحو سفرجل[24]

2_ الضوابط الصرفية:

لجأت العرب عند عملية تعريب ما هو أعجمي إلى تغير بناءه حتى يوافق أبنية اللغة العربية، بيد أنّ كثير من هذه الكلمات الأعجمية – الدخيلة– لم يكن من المستطاع إخضاعها للأوزان العربية فتركوها على ما هي عليه، ومن أمثلة هذه الأوزان: وزن فعالان نحو: خراسان، فاعيل نحو: كقابيل وهابيل، فعاويل نحو: سراويل.[25]

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 02 عدد خاص ص.ص: 476-491

المطلب الرابع: شروط المعرب

يمكن القول استنادا إلى ما ورد من كلام علماء اللغة على أنّ المعرب يجب أنْ يتوافر فيه شرطان لكي يطلق عليه اسم المعرّب، وهذان شرطان:

أولهما: أن يكون اللفظ الأعجمي المنقول إلى اللغة العربية قد طرأ عليه إبدال في الحروف وتغيير في البناء حتى يكون مجانسا للألفاظ اللغة العربية جاريا على قواعدها.

تغيير حروف الدخيل بنقص بعض الحروف أو زيادتها مثل كلمة برنامه عربوها برنامج ويكون ذلك بإبدال الحرف الأعجمي بحرف عربي قريب منه والهدف من هذا النوع من التغيير تعريب المادة الصوتية تطويعها للأصوات العربية.

المطلب الخامس: كيف نميز المعرب من العربي؟

العارف بأسرار هذه اللغة لا يختلط عليه الأعجمي والعربي، ولا يلتبس عنده الأصيل من الدخيل، فغن للكلمة العربية نسيجها المحكم، وجرسها المتناسق، وإيقاعها المعبر ولم يظن علينا أئمة العربية بمقاييس تعرف بها عجمة الاسم، ويقوم أكثرها على النقل والسماع فبنية الكلمة وحدها تسومها بالعربية أو بالعجمة.

وهناك دلائل وسمات وضعها اللغويون والذين ألفوا في المعرب تميز المعرب والدخيل من العربي، وتفرق بين نسيج النوعين منها:[26]

1_ الطريقة الصوتية:

من القرائن الدالة على عجمة الأصل في الكلمة أنْ يجتمع فيها من الحروف مالا يجتمع عادة في العربية مثل الجيم والقاف والسين:جوسق والنون والراء والجيم: مثل نرجس والجيم والصاد مثل جص والجيم والقاف مثل منجنيق أو أن تنتهي بدال أو زاي أو أن تكون الكلمة رباعية أو خماسية ليس فيها حرف من حروف الذلاقة مثل عسجد

2_ الميزان الصرفي:

أن تكون الكلمة على وزن ليس كمثله في العربية مثل ابريسم على وزن افعيل وآخر على وزن فاعل وهذان الوزنان غير موجودين في العربية أو أن تكون الكلمة غير جارية على قواعد العربية وموازينها ، ولا هي بالمنسجمة مع أنظمتها من ناحية بنية الكلمة مثل: استرلاب.

3_ التحقيق التاريخي:

قد يشتبه في الكلمة الأعجمية وجود أصل عربي مشابه لها، لابد لنا حينذاك من التقصي التاريخي لمعرفة نسب الكلمة وأصلها كما في اقليد والتوهم في كونها من مادة قلدة ومنها القلادة

4_ الاشتقاق:

إذا لم يكن للكلمة أصل اشتقاقي عربي دلّ ذلك على عجمتها مثل: تنور، قال غبن أبو منصور: وهذا يدل على أن اسم التنور في الأصل أعجمي فعربته العرب فصار عربيا على بناء فعول.

المبحث الرابع: مشكلات تعريب المصطلحات

المطلب الأول: إشكاليات الكتابة بالحرف العربي

من البين القضايا المتفق عليها بين علماء الأصوات العرب وغيرهم على أن الكتابة العربية تعتبر من الكتابات الصوتية الأكثر دقة التي ينطبق عليها معيار الكتابة السليمة الذي اتفق عليه علماء الكتابة التي يكون فيها لكل صوت رمز واحد يعبر عنه وأن يعبر الرمز عن صوت واحد فقط.

وبالمقابلة بين اللغتين العربية والإنجليزية على المستوى الصوتي نجد هناك عدة إشكالات تعيق عملية التعريب والتي من بينها:

– يوجد في اللغة الإنجليزية أصوات يعبر عنها بأكثر من حرف وبعض الحروف يعبر عنها بأكثر من صوت، في حين توجد أصوات لا تنطق أساسا.

من الأمثلة على تعبير الصوت على أكثر من حرف: صوت الكاف الذي يعبر عنه في اللغة الإنجليزية حينا بالحرف (k) وحينا بالحرف (c) وحينا آخر بالحرف المركب (ch) وحينا بالحرف (ck)

– ومن أمثلة تعبير الحرف الواحد على أكثر من صوت حرف (c) الذي يعبر عن السين بعض المواضع وعن الكاف في مواضع أخرى.

أما اللغة العربية فإنّ كل حروفها الهجائية تتميز بكون كل حرف له صوته الخاص به، وهذه من بين المعيقات التي تقف عائق أمام عملية تعريب المصطلحات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

من المعروف بأنّ حركات اللغة العربية هي ثلاث حركات، وهذه الحركات تعبر عن ثلاثة صوائت، وبالمقارنة مع باقي اللغات مثل الفرنسية أو الإنجليزية نلاحظ أنها تتضمن أكثر من ثلاث صوائت (a.o.u.i.e)

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 02 عدد خاص ص.ص: 476-491

المطلب الثاني: المشكلة الثانية على مستوى الكلمة

من المعروف بأنّ اللغة العربية تنتمي لفصيلة اللغات السامية التي تعتمد في توليد الألفاظ والمصطلحات على آلية الاشتقاق وبالتالي فاللغة العربية تصنف ضمن اللغات الاشتقاقية **langues** _ **Dérivationnelles** التي تميل إلى التعبير عن المعنى الجديد بلفظ مشتق من الجذر طبقا لصيغة صرفية[27]

في حين تتسم أغلب اللغات الأوروبية التي تستسقي منها اللغة العربية المصطلحات على أنها لغات مزجية أو إلصاقية _ Langues Agglutinantes _ والتي تعبر عن المعنى الجديد بزيادة وحدة صرفية إلى أول جذع الكلمة أو وسطه أو آخره حيث تقسم، اللواصق من حيث موقعها من الجذع إلى ثلاثة أنواع هي[28]

1_ السابقة: التي هي وحدة صرفية تظهر في بداية الوحدة المعجمية وأمثلة ذلك: المصطلح anatony التي تعني التشريح حيث يتكون هذا المصطلح في اللغة الانكليزية من السابقة ana التي تعني فوق زائد الجذع tomy الذي يعني قطع أو شق .

2_ الوسطية: وهي لاصقة تأتي داخل الكلمة أو في وسطها لتغير معناها.

3_ اللاحقة: عبارة عن لاصقة تلي الجذع فتكون كلمة جديدة ذات دلالة جديدة مثل الاحقة less بالإنجليزية التي تغير معنى الكلمةend التي تعني نهاية إلى endless التي تعني بلا نهاية.

وهنا تكون هناك عدة توجهات مختلفة في معالجة هذه اللواصق والتي تؤثر في عملية التعريب، أهمها:[29]

1_ يميل البعض من العلماء إلى ترجمة اللواصق إلى العربية في حين يفضل البعض الآخر الاحتفاظ بها في لفظها الأجنبي أي تعريبها.

2_ يذهب العض الآخر إلى استخدام النحت في ترجمة المصطلحات التي تشتمل على لواصق وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين:

قسم يشترط أن يكون النحت عربيا خالصا مثل المصطلح الفرنسي symétrie الذي يعني تناظر وعكسه antisymétrie الذي يعني لا تناظر،وقسم آخر لا يمانع أن يكون المصطلح العربي هجين بعضه عربي وبعضه الآخر أجنبي مثل المصطلح الفرنسي oxide أوكسيد مقابله معرب أي نقل بلفظه الأعجمي أما المصطلح الفرنسي bioxide الذي يعني ثنائي أوكسيد فمقابله العربي هجين مكون من كلمتين أولهما عربية والثانية أعجمية.

المطلب الثالث: ازدواجية المصطلح في اللغة المصدر

من بين المشاكل التي تواجه عملية تعريب المصطلحات في اللغة العربية ازدواجية المصطلح في اللغة المصدر التي تستسقي منها العربية مختلف المصطلحات، حيث حتّى ولو اقتصر العلماء العرب على لغة مصدر واحدة، فإنّ ازدواجية المصطلح في اللغة العربيّة قد تنجم عن ازدواجية المصطلح في لغة المصدر. ففي حالة اللغة الإنجليزيّة مثلا: قد يستعمل العلماء الأمريكيّون مصطلحاً غير الذي يستعمله البريطانيّون للدلالة على المفهوم الواحد.

مثال: يُطلق الفيزيائيون الأمريكيّون مصطلح ـ **electronic tube** ـ على الشيء الذي يسميه البرطانيّون **electronic valve**. و **tube** و**valve** هما كلمتان متباينتان مبنىً ومعنىً، وعليه فإنّ العالم العربيّ الذي استخدم المصدر الأمريكيّ انتهى إلى المصطلح العربيّ ـ **صمّام إلكترونيّ** ـ في حين إنّ العالم العربيّ الذي استخدم المصدر البريطانيّ توصّل إلى ترجمته بالمصطلح العربيّ ـ **أنبوبة إلكترونيّة** ـ وهكذا حصلت الازدواجيّة الاصطلاحيّة.[30]

_ قلة ذات اليد وضعف الإمكانيات المادية اللازمة للنهوض بحركة التعريب المرغوبة على مستوى الأمة العربية[31]

المبحث الخامس: أثر نتائج اللسانيات التقابلية في تطوير عملية تعريب المصطلحات له عديد المميزات منها:

_ العمل بقوة على الربط بين المصطلح العربي والمصطلح الأجنبي بحروف متقاربة مع عروبة المصطلح.

_ السير على نهج العرب القدماء في تعريب اللفظ الأعجمي من خلال إحداث تغيير يجعله مجانسا لألفاظهم منسجما مع نظام اللغة العربية، جاريا على قواعدها

_ تسهيل الصعوبات النطقية للمصطلح المعرب من خلال التغيير الذي يطرأ على مستوى الأصوات.

_ رسم المصطلح بحروف عربية

_ تداول المصطلح من خلال استعمال الصوت العربي بدلا من الصوت الأعجمي

_ إغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية المعربة وفق النظام العربي لمواكبة المستجدات والتطورات العلمية.

الخاتمة:

عملية تعريب عملية عرفتها اللغة العربية منذ القدم وما زالت تشهدها لحدّ الساعة؛ خاصة في ظل التطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم في هذا العصر، كما أنّ هذه الظاهرة ليست مقتصرة على اللغة العربية فقط بل هي موجودة في كل اللغات، ولا خوف على اللغة العربية لأنّها لغة قائمة بمفرداتها ومعانيها، أصواتها، نحوها وصرفها... وهذه المصطلحات و الألفاظ المعربة لن تأثر على جوهرها شرط أنْ نلجأ إلى التعريب وقت الحاجة الماسة لا غير، ووفقا لما تقتضيه مقاييس اللغة العربية.

_ أهم المشاكل اللغوية التي لا يزال يتخبط فيها المصطلح العربي هي الازدواجية اللغوية سواء في اللغة الأم أم اللغة المصدر، وهذا نجده مناف لطبيعة وضع وصياغة المصطلحات التي قوامها أحادية المفهوم مقابل أحادية المصطلح.

_ استفادت عملية تعريب المصطلحات من النتائج التي تتوصل إليها اللسانيات التقابلية من خلال مقابلة المصطلح الأجنبي بمصطلح عربي بإعطائه أصوات لغوية متقاربة.

_ العمل على الحد من المشكلات النطقية للمصطلح العربي المعرب وذلك من خلال التغيير الذي يطرأ على بنيته الصوتية والصرفية.

_ أهم شرطين تم الاتفاق عليهما إثناء عملية تعريب المصطلحات هما:

_أن يكون اللفظ الأعجمي المنقول إلى اللغة العربية قد طرأ عليه إبدال في الحروف وتغيير في البناء حتى يكون مجانسا للألفاظ اللغة العربية جاريا على قواعدها.

_تغيير حروف الدخيل بنقص بعض الحروف أو زيادتها.

الهوامش:

[1] ينظر: شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، تر قاسم مقداد، محمد رياض المصري، دار الوسيم، دط، دت، ص 07.

[2] ينظر: عزالدين حفار، اللسانيات التقابلية وتعريب المصطلح _ المستوى الصوتي _ مجلة التعريب، ع 39، ديسمبر 2010، ص 106.

[3] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،(مصر)، 1995، ص 45.

[4] المصدر نفسه، ص 47.

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت)، (لبنان)، ط1، ج2، ص406.

[6] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1998، ص554

[7] الجرجاني، الشريف.(2006). التعريفات، ط1. مؤسسة الحسنى، الدار البيضاء، المغرب، ص22.

[8] ينظر: رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، 2010، ص23.

[9] Jean dubois : grand dictionnaire linguistique et sciences, édition larouse, paris, 2007,p 480

[10] Marie-Françoise Mortureux, Les vocabulaires scientifiques et techniques, Presses Sorbonne Nouvelle, Centre de recherches sur la didacticité des discours ordinaires, 1 janvier 1995, p 03.

[11] ينظر: صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر الأموي، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1978، ص 18.)

[12] علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص 96.

[13] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)، الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، ج4، 1982، ص 303.

[14] ينظر: المصدر نفسه، ص 304.

[15] شهاب الدين أحمد الخفاجي، شفاء الغليل فيما من كلام العرب من دخيل، تصحيح نصر الهوريني، المطبعة الوهبية، اللقاهرة، مصر، دط، 1282 هـ ، ص 03.

[16] محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، ص 47.

[17] ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية،ج1، ص 303، 305

[18] الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلميّة في اللغة العربية في القديم والحديث، ص19.

[19] أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص 54.

[20] أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص 54.

[21] سيبويه، الكتاب، ص 303.

[22] ينظر: أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، قطر، ط2، 1969، ص 54، 55، 56.)

[23]ينظر: محمد عيد، المظاهر الطارئة على الفصحى، اللحن التصحيف، التوليد التعريب، المصطلح العلمي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، 1980، ص 125.

[24] ينظر: جلال الدين السيوطي (ت 911ه)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مج1، 1998، ص 213.)

[25]ينظر: محمد عيد، المظاهر الطارئة على الفصحى، ص 125.

[26]ينظر:رشاد محمد سالم، بحوث في اللغة العربية، دار البشير، الإمارات، ط1، 2016، ص 148.

[27]ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،ط1، 2008، ص 459.

[28]ينظر المرجع نفسه ص 460 ، 465،461.

[29]ينظر المرجع نفسه، ص467،466.

[30]المرجع نفسه، ص198، 199.

[31]كارم سيد غنيم، اللغة العربية و الصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، مصر، دط ، دت، ص 123.

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

_أحمد عبد التواب الفيومي، قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى العامية، دار القاهرة، مصر، دط، 2007

– الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلميّة في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1995،

2– أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، ج4، 1982.

– الجرجاني الشريف، التعريفات، ط1. مؤسسة الحسنى، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

– جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مج1، 1998.

– الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 2002.

– رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، 2010.

– رشاد محمد سالم، بحوث في اللغة العربية، دار البشير، الإمارات، ط1، 2016.

– شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، تر قاسم مقداد، محمد رياض المصري، دار الوسيم، دط، دت .

_شهاب الدين أحمد الخفاجي، شفاء الغليل فيما من كلام العرب من دخيل، تح نصر الهوريني، المطبعة الوهبية، القاهرة، مصر، دط، 1282 هـ .

- صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر الأموي، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 1978.

– عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995.

_ علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،ط1، 2008.

-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1998.

– كارم سيد غنيم، اللغة العربية و الصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، مصر، دط ، دت .

– محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر، دط، 1990،

– محمد عيد، المظاهر الطارئة على الفصحى، اللحن التصحيف، التوليد التعريب، المصطلح العلمي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1980.

- أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، قطر، ط2، 1969

باللغة الأجنبية:

-Jean dubois : grand dictionnaire linguistique et sciences, édition larouse, paris, 2007 .

-Marie-Françoise Mortureux, Les vocabulaires scientifiques et techniques, Presses Sorbonne Nouvelle, Centre de recherches sur la didacticité des discours ordinaires, 1 janvier 1995.